

خطبة الأسبوع

# التَّيِّبَاتُ عَلَى الطَّاعَاتِ

(خط كبير)



قناة الخطب الوجيزة  
<https://t.me/alkhutab>

## الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ  
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ  
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،  
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ،

فَالْتَقُوا سَبَبَ الْخَيْرِ

وَالثَّوَابِ، وَالنَّجَاةِ مِنَ الشَّرِّ

وَالْعِقَابِ! ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا

وَاتَّقُوا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ  
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ❁

عِبَادَ اللَّهِ : مِنْ مَقَاصِدِ

الشَّرِيعَةِ : الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْعِبَادَةِ

وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلَةً ، قَالَ تَعَالَى :

❁ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ

دَائِمُونَ ❁ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( أَحَبُّ

الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ  
صَاحِبُهُ، وَإِنْ قَلَّ<sup>1</sup>.

وَالانضِبَاطُ وَالاسْتِمْرَارُ، مِنْ

صِفَاتِ الْأَبْرَارِ؛ سُئِلَتْ عَائِشَةُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَيْفَ كَانَ عَمَلُ

النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَتْ: (كَانَ عَمَلُهُ

<sup>1</sup> رواه البخاري (43)، ومسلم (785).

**دِيمَةٌ**<sup>2</sup>، وَكَانَ (إِذَا عَمِلَ عَمَلًا

**أَثْبَتَهُ**)<sup>3</sup>.

**وَالانْقِطَاعُ الدَّائِمُ؛ صَاحِبُهُ**

مَذْمُومٌ! قَالَ تَعَالَى - فِي الَّذِينَ

تَرَهَّبُوا - : ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ

**رِعَايَتِهَا**﴾. قَالَ الشَّاطِئِيُّ : (إِنَّ

<sup>2</sup> رواه البخاري (6466)، ومسلم (783).

<sup>3</sup> رواه البخاري (1970)، ومسلم (782).

عَدَمَ مُرَاعَاتِهِمْ لَهَا؛ هُوَ تَرَكُهَا

بَعْدَ الدُّخُولِ فِيهَا!)<sup>4</sup>. قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ؛

كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ

اللَّيْلِ!)<sup>5</sup>.

<sup>4</sup> الموافقات (2/ 405).

<sup>5</sup> رواه البخاري (1152).

وَالْإِنْقِطَاعُ الْمَوْقُوتُ؛ صَاحِبُهُ

مَعْدُورٌ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ لِكُلِّ

شَيْءٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ،

فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا سَدَّدَ

وَقَارَبَ؛ فَارْجُوهُ) <sup>6</sup>.

قال العلماء: (الشِّرَّةُ: الْحِرْصُ

عَلَى الشَّيْءِ، وَالنَّشَاطُ فِيهِ.

<sup>6</sup> رواه الترمذي (2453)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (2151).

**والفِترَة: أي الوَهْنُ وَالضَّعْفُ.**

**والمعنى: أَنَّ العَابِدَ يُبَالِغُ فِي**

**العِبَادَةِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ، وَكُلِّ**

**مُبَالِغٍ؛ يَفْتُرُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ<sup>7</sup>.**

**والتَّوَسُّطُ وَالِاعْتِدَالُ، يُثَبِّتَانِ**

**الأَعْمَالَ! قال أهلُ العِلْمِ: (مَنْ**

<sup>7</sup> مرقاة المفاتيح، علي القاري (8 / 3336). بتصرف.

<sup>8</sup> انظر: الموافقات، الشاطبي (2 / 406).

اِقْتَصِدْ فِي مُدَاوَمَتِهِ، وَاحْتَرِزْ مِنْ

الِإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ؛ فَيَرْجَى أَنْ

يَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ، فَإِنَّ مَنْ

سَلَكَ الطَّرِيقَ الْمُتَوَسِّطَ؛ يَقْدِرُ

عَلَى مُدَاوَمَتِهِ<sup>9</sup>.

<sup>9</sup> مرقاة المفاتيح، علي القاري (8 / 3336). بتصرف. قال ابن القيم: (كُلُّ مُجِدِّ فِي

طَلَبِ شَيْءٍ، لَا بُدَّ أَنْ يَعْضُضَ لَهُ وَقْفَةٌ وَفُتُورٌ! وَلَكِنَّ "صَاحِبَ الْوَقْفَةِ" لَهُ حَالَانِ:

1- إِمَّا أَنْ يَقِفَ لِيُجِمَّ نَفْسَهُ، وَيُعِدَّهَا لِلسَّيْرِ، فَهَذَا وَقْفَتُهُ سَيْرٌ، وَلَا تَضُرُّهُ الْوَقْفَةُ.

2- وَإِمَّا أَنْ يَقِفَ لِذَاعِ دَعَاؤِهِ مِنْ وَرَائِهِ، وَجَازِبِ جَذْبِهِ مِنْ خَلْفِهِ، فَإِنْ أَجَابَهُ؛ آخَرَهُ

وَلَا بُدَّ). مدارج السالكين (1 / 278-279). بتصرف

وَإِذَا أَرَدْتَ الدُّخُولَ فِي عَمَلٍ؛

فَانظُرْ فِي مَالِهِ<sup>10</sup>، وَاسْتَعِدَّ

لِلِقَائِهِ! وَلَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ

قَالُوا: ﴿مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ

الْقِتَالُ تَوَلَّوْا﴾.

<sup>10</sup> انظر: الموافقات، الشاطبي (2 / 405).

**وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ؛ يُعِينَانِ عَلَى**

**الدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ؛ فَإِنَّ الْخَائِفَ**

**مِنَ النَّارِ؛ يَسْهُلُ عَلَيْهِ الْفِرَارُ.**

**وَالرَّاجِي لِلْمُكَافَأَةِ؛ تَقْصُرُ**

**عَلَيْهِ الْمَسَافَةُ! قَالَ وَعَجَلَّ:**

**﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾**

**وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**

الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا

رَبِّهِمْ .

وَكَلَّمَا رَأَيْتَ مِنْ نَفْسِكَ نَشَاطًا؛

فَتَقَدَّمَ بِرَفِيقٍ، وَكَلَّمَا رَأَيْتَ فَتُورًا

وَمَلَلًا؛ فَارْجِعْ إِلَى التَّوَسُّطِ.

وَقَلِيلٌ دَائِمٌ؛ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ

مُنْقَطِعٍ! قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خُذُوا مِنْ

الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ)<sup>11</sup>.

يَقُولُ النَّوَوِيُّ: (أَيُّ: تُطِيقُونَ

الدَّوَامَ عَلَيْهِ بِلا ضَرَرٍ، وَفِيهِ

دَلِيلٌ عَلَى الْحَثِّ عَلَى الْإِقْتِصَادِ

فِي الْعِبَادَةِ، وَاجْتِنَابِ التَّعَمُّقِ.

وَالْقَلِيلُ الدَّائِمُ، خَيْرٌ مِنَ الْكَثِيرِ

<sup>11</sup> رواه البخاري (5861)، ومسلم (782).

الْمُنْقَطِعِ؛ لِأَنَّ بَدَوَامِ الْقَلِيلِ؛  
تَدْوَمُ الطَّاعَةُ، بِحَيْثُ يَزِيدُ عَلَى  
الكَثِيرِ الْمُنْقَطِعِ، أَوْعَافًا  
كَثِيرَةً! <sup>12</sup>.

وَالْتَشْدِيدُ وَالتَّكْلُفُ؛ سَبَبٌ  
لِلْإِنْقِطَاعِ وَالتَّخْلُفِ!

<sup>12</sup> شرح مسلم (6/70-71). بتصرف

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (سَدُّوْا وَقَارِبُوا،

وَاعْدُوا وَرُحُوا، وَشَيْءٌ مِنْ

الدُّجَّةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ

تَبْلُغُوا)<sup>13</sup>. قال ابنُ حَجَرٍ:

(سَدُّوْا: أَي اقْصِدُوا بِعَمَلِكُمْ

الصَّوَابَ. وَقَارِبُوا: أَي لَا

تُجْهِدُوا أَنْفُسَكُمْ فِي الْعِبَادَةِ؛

<sup>13</sup> رواه البخاري (39).

لِيَأْتِيَ بِكُمْ ذَلِكَ إِلَى

الْمَلَالِ؛ فَتَرْكُوا الْعَمَلَ.

"وَاعْبُدُوا وَرَوْحُوا".

الغُدُو: السَّيْرُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ.

وَالرَّوَّاح: السَّيْرُ مِنْ نِصْفِ

النَّهَارِ. وَالدُّجَّة: سَيْرُ اللَّيْلِ.

وفيه: الْحَثُّ عَلَى الرَّفْقِ فِي

العِبَادَةِ، وَعَبَّرَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى  
السَّيْرِ؛ لِأَنَّ الْعَابِدَ كَالسَّائِرِ إِلَى  
مَحَلِّ إِقَامَتِهِ - وَهُوَ الْجَنَّةُ - .

**وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ: أَيِ الزَّمُوا**

الطَّرِيقَ الْوَسَطَ) <sup>14</sup> .

**وَالْفُتُورَ بَعْدَ النَّشَاطِ: أَمْرٌ لَا زِمَ**

لَا بُدَّ مِنْهُ؛ فَمَنْ لَمْ يُخْرِجْهُ فُتْرَتَهُ

<sup>14</sup> فتح الباري (11 / 297). بتصرف

مِنْ فَرَضٍ، وَلَمْ تُدْخِلْهُ فِي  
مُحْرَمٍ = فَيُرْجَى أَنْ يَعُودَ خَيْرًا  
مِمَّا كَانَ! <sup>15</sup> قَالَ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ رضي الله عنه: (إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبِ  
إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا؛ فَإِذَا أَقْبَلَتْ

---

<sup>15</sup> انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (3/ 122).

فَخُذُوهَا بِالنَّوَافِلِ ، وَإِنْ أَدْبَرَتْ  
فَأَلْزِمُوهَا الْفَرَائِضَ<sup>16</sup> .

وَالْفُتُورَ بَعْدَ الطَّاعَةِ ؛ فِيهِ مِنْ

الْحِكْمِ مَا لَا يَعْلَمُ تَفْصِيلَهُ إِلَّا

اللَّهُ ! قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ : ( وَفِي هَذِهِ

الْفَتَرَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ

لِلسَّالِكِينَ : يَتَبَيَّنُ الصَّادِقُ مِنْ

<sup>16</sup> المصدر السابق .

الكَاذِبِ؛ **فَالكَاذِبُ**: يَنْقَلِبُ

عَلَى عَقْبِيهِ، وَيَعُودُ إِلَى طَبِيعَتِهِ

وَهَوَاهُ! **وَالصَّادِقُ**: يَنْتَظِرُ

الْفَرَجَ، وَلَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ،

وَيُلْقِي نَفْسَهُ بِالْبَابِ طَرِيحًا

ذَلِيلًا: كَالْإِنَاءِ الْفَارِغِ؛ فَإِذَا

رَأَيْتَ اللَّهَ أَقَامَكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ،

فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَرْحَمَكَ  
وَيَمْلَأَ إِنْاءَكَ!)<sup>17</sup>.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛  
فَأَسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،  
وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ  
وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

<sup>17</sup> مدارج السالكين (3 / 122). بتصرف

اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْقَلِيلِ

مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ؛ أَفْضَلُ مِنْ كَثِيرٍ

لَا يُدَاوَمُ عَلَيْهِ! يَقُولُ شَيْخُ

الْإِسْلَامِ: (وَاسْتَحَبَّ الْأَئِمَّةُ أَنْ

يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَدَدٌ مِنْ

الرَّكَعَاتِ، يَقُومُ بِهَا مِنَ اللَّيْلِ

لَا يَتْرُكُهَا؛ فَإِنْ نَشِطَ أَطَاهَا،  
وَإِنْ كَسِلَ خَفَّفَهَا، وَإِذَا نَامَ  
عَنْهَا صَلَّى بِدَلَّهَا مِنَ النَّهَارِ<sup>18</sup>.  
**وَالْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْقَلِيلِ، يَحْمِيكَ**  
**مِنَ التَّخَلُّفِ الطَّوِيلِ؛ فَالْعَبْدُ**  
**لَا يَزَالُ فِي التَّقَدُّمِ أَوْ التَّأَخُّرِ،**

<sup>18</sup> مجموع الفتاوى، ابن تيمية (22 / 283).

وَلَا وَقُوفَ فِي الطَّرِيقِ الْبَتَّةَ! <sup>19</sup>

قال جلاله: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ

يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾.

والمحافظة على النوافل: سياج

لِحِفْظِ الْفَرَائِضِ، وَجَبْرٌ

لِنَقْصِهَا؛ فِدَاوِمٌ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ

وَلَوْ قَلِيلًا، وَاحْذَرُ مِنْ فِعْلِ

<sup>19</sup> انظر: الفوائد، ابن القيم (193).

الشَّرُّ وَلَوْ حَقِيرًا! <sup>20</sup> ﴿فَمَنْ

يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ

يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.



\* اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ

الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

<sup>20</sup> انظر: تفسير السعدي (932).

\* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسُ

كَرَبَ الْمَكْرُوبِينَ.

\* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا

وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ

عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا

لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

\* **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

\* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى

نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿۱۰﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ ﴿۱۱﴾ .



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>